



مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث

أحد بينين
ردية من طر
نهار النبي
مهاب

آفاق الثقافة والتراث

مجلة فصلية ثقافية تراثية

تصدر عن قسم الدراسات والنشر والشؤون الخارجية بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث

السنة الثانية والعشرون : العدد الثامن والثمانون - صفر ١٤٣٦ هـ / كانون الأول (ديسمبر) ٢٠١٤ م

عدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين لابن الجزري:
محمد بن محمد بن محمد العمري الدمشقي الشيرازي الشافعي شمس الدين، أبو الخير ٨٣٣هـ.



Iddatul Hisnil Haseen Min Kalami Sayyidil Mursaleen By. Ibn al-Jazari, Mohammed bin Mohammed al-Dimashqi al-Shafiee, d. 833 AH.

يكون مثل
تدواها

تسليح والأقربا

محمد وهما تم يلهن تام شري ويسر البديكير ويحيه بين

بار السلا

مَبْهُءٌ، ما الحرفية بعد إن وأخواتها

وحرفي الجر (رب) و(الكاف) بين الكف والعمل

أ. د. خليل إبراهيم حمودي السامرائي
بغداد - العراق

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه الأمين. وبعد:
فليس ثمة شك في أن لنظرية العامل التي أقام النحاة قواعد النحو العربي عليها هيمنة كبيرة على الدرس النحوي، ونفوذاً واسعاً على توجيهات النحاة لمسائل النحو، فلم يتمكنوا من خلع ربة العامل من دراستهم، ففسروا الظواهر الاعرابية بمقتضاه، وأولعوا بالتعليقات النحوية، وتفنن فيها كثير منهم فعللوا كثيراً من المسائل النحوية بتعليقات بعيدة كل البعد عن واقع اللغة. وإذا ما جاءت نصوص تخالف قواعدهم لا يترددوا من، إصدار أحكامهم عليها إما بالشذوذ أو القلة أو النادر أو يلبسوها ثوب تأويل يفسد المعنى.

وغير بعيد عن الدارسين أن الصيحات التي تعالت، والدعوات التي كثرت لتيسير النحو وتسهيله كانت بسبب من هذا الذي أشرنا إليه.

ولا يخفى أن لكل دعوة من هذه الدعوات - ولا سيما في العصر الحديث - أهدافها وغاياتها وقد لفت نظري ومنذ زمن ليس بالقريب مسألة من هذه المسائل التي وجهها النحاة على وفق ما أملتها عليهم نظرية العامل، ألا وهي دخول (ما) الحرفية على (إن) وأخواتها، وعلى حرفي الجر (رب) و (الكاف).

فجاء - أخي الكريم - هذا البحث الذي بين يديك ليدرس هذه المسألة، ويقول قولته فيها، وقد قسمته على قسمين:

الأول: دخول (ما) الحرفية على (إن) وأخواتها.

والآخر: دخول (ما) الحرفية على (رب) و (الكاف).

وأتمنى أن اكون قد أصبت كبد الحقيقة فيها، وإلا فحسبي أني بحثت واجتهدت.

والله من وراء القصد

دخول (ما) الحرفية على (إن) وأخواتها.

والخبر، فينتصب المبتدأ بعدها، ويرتفع الخبر، وإنما شبهوها بالأفعال لوجوه ذكروها في مؤلفاتهم، منها:

الأول: إنها مختصة بالأسماء، كما اختصت الأفعال بها.

من نواسخ الابتداء ((إن وأخواتها))، وهي: إن بكسر الهمزة وأن بفتحها ولكن وكأن وليت ولعل، ويسمي النحاة هذه الكلمات أعني ((إن وأخواتها)) بالأحرف المشبهة بالفعل؛ لأنها تدخل على المبتدأ

والثاني: إنها على وزن الفعل؛ إذ كانت على أكثر من حرفين كالأفعال.

والثالث: إنها مبنية على الفتح، كما أن الأفعال الماضية مبنية على الفتح.

والرابع: إنها يتصل بها الضمير المنصوب ويتعلق بها، كتعلقه بالفعل، نحو: ضربك، وضربه، وضربني.

والخامس: إنها تدخلها نون الوقاية، كما تدخل الفعل، نحو: أنني، وكأنتي.

السادس: إن فيها معنى الفعل، فمعنى إنَّ وأنَّ حَقَّقْتُ، وكأنَّ شَبِهتْ وَهَكَذَا.

عملها:

اتفق النحاة على أنها تعمل بالمبتدأ النَّصْبَ، ولكنهم اختلفوا في رفع الخبر.

فمذهب البصريين أنَّ هذه الأحرف هي الرافعة للخبر، ومذهب الكوفيين، وتبعهم السهيلي أنها لم تعمل في الخبر، بل هو باق على رفعه قبل دخولهنَّ^(١)، وهي في نصبها الأسماء ورفعها الأخبار تشبه من الفعل ما قدَّم مفعوله على فاعله^(٢)؛ ((لأنها حروف عملت عمَل الأفعال، ولم تقو قوتها، فتصرف في معموليها بتقديم وتأخير، كما تُصَرَّف في معمولي الأفعال))^(٣)، وسمع أن بعض العرب ينصبون بها الجزأين معاً^(٤) فمن ذلك قول الشاعر:

إذا اسودَّ جُنْحُ الليلِ فلتأتِ ولتكن

خُطَاكَ خَفَافًا فَإِنْ حَرَّاسَنَا أَسَدًا

وقول الشاعر:

كَأَنَّ أَدْنِيَّه إِذَا تَشَوَّفَا

قَادِمَةً، أَوْ قَلَمًا مَحْرَفًا

وقوله:

يَأَلَيْتَ أَيَّامَ الصَّبَا رَوَّاجِعًا

وسُْمِعَ: ((لعلَّ زِيدًا أَخَانَا))

والجمهور منعوا ذلك وأولوا ما ثبت منه على الحال أو اضمار فَعَلٍ أو حذف الخبر؛ فالتقدير: تلقاهم أسدا، وأقبلت رواجعًا، وكأن أذنيه يحكيان وهكذا.^(٥)

وقول النحاة: إن هذه الأحرف تدخل على المبتدأ والخبر لا يعني أنها تدخل على محل مبتدأ وخبر، بل تدخل عليهما وتعمل بهما بشروط منها: إنها لا تدخل على المبتدأ المحذوف، نحو قولنا: ((الحمد لله الحميد)) برفع الحميد على أنه خبر لمبتدأ محذوف والتقدير هو الحميد، وإنها لا تدخل على مبتدأ واجب الابتداء، كأيمن الله، وطوبى للمؤمن^(٦).

وإنها: لا تدخل على مبتدأ واجب التصدير غير ضمير الشأن، أي وكم ومِن الاستفهامية والشرطية. وأما الخبر ف (كلُّ ما يجوز أن يكون خبراً للمبتدأ يجوز أن يكون خبراً ل (إنَّ وأخواتها)^(٧).

فهذه الأحرف لا تدخل على الخبر الطلبي ولا الإنشائي، نحو: ((زيدٌ اضربه))، و(أين زيدٌ) لم ترفعه هذه الأحرف، واستثنى النحاة من الجمل الطلبية الجملة الدعائية الواقعة خبراً؛ لأن المفتوحة المخففة، نحو (والخامسة أن غضب الله) في قراءة من قراءة من قرأ بتخفيف النون بعدها جملة فعلية^(٨).

معاني هذه الأحرف:

قبل الشروع بالحديث عن معاني هذه الأحرف أنبه على أنني سألتمسُّ هذا الموضوع لمسًّا خفيفاً في إيجاز شديد لكي لا يخرجنا عن المرسوم لهذا

مجيء ما
الحرفية بعد
إن وأخواتها
وحرفي
الجر (رب)
(والكاف)
بين الكف
والعمل

البحث، وقد تكفل الدارسون بذكر هذه المعاني بالتفصيل^(٩).

٢- إنَّ: الأصل في معناها التوكيد؛ ولذلك أجيب بها القسم، كما يجاب باللام^(١٠) في نحو: والله لخالد شجاع، ومنه قوله تعالى: ﴿لَعَمْرِكُ إِنَّهُمْ لَئِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾^(١١)، وقوله تعالى: ﴿وَسَتَلْبُؤُنَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾^(١٢) قال سيبويه: ((... معنى إنَّ زيداً منطلق؛ زيد منطلق، وإن دخلت توكيداً))^(١٣) والمقصود بالتوكيد: تقوية النسبة، وتقريرها في ذهن السامع إيجابية أو سلبية، وقال ابن الناظم: ((«إنَّ» لتوكيد الحكم، ونفي الشك فيه أو الإنكار له))^(١٤).

وجاء في شرح التصريح: ((فالحرف الأول والثاني (إنَّ) المكسورة و(أَنَّ) المفتوحة، هما لتوكيد النسبة بين الجزأين، ونفي الشك عنها، ونفي الإنكار لها؛ فإن كان المخاطب عالماً بالنسبة، فهما لمجرد توكيد النسبة، وإذا كان متردداً فيها، فهما لنفي الشك عنها، وإن كان منكراً لها، فهما لنفي الإنكار لها. فالتوكيد لنفي الشك عنها مُستحسن، ولنفي الإنكار واجب، ولغيرها لا ولا))^(١٥).

ويرى الجوهري أنَّ (إنَّ) المكسورة الهمزة لتأكيد الخبر، قال: ((إنَّ، وأَنَّ حرفان ينصبان الأسماء ويرفعان الأخبار؛ فالمكسورة منها يؤكد بها الخبر))^(١٦).

٢- التعليل:

ذكر السيوطي في الإتيان أن من معاني (إنَّ) التعليل، فقال: ((الثاني - التعليل، أثبتته ابن جنِّي، وأهل البيان، ومثله بنحو: ﴿وَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(١٧) وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(١٨).

﴿وَمَا أَزِيحُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾^(١٩)، وهو نوع من التأكيد^(٢٠).

أَنَّ: المفتوحة الهمزة المشددة النون، وهي تفيد التوكيد أيضاً ك (إنَّ) المكسورة الهمزة^(٢١)، إلا أن الفرق بينهما هو (أَنَّ) المفتوحة المشددة عندما تدخل على الجملة توقعها موقع المفرد، فتقع فاعلاً، ومفعولاً، ومبتدأً، ومجرورة ونحو ذلك^(٢٢).

قال سيبويه: ((أما أنَّ فهي اسم وما عملت فيه صلة لها، كما أنَّ الفعل صلة؛ لأن الخفيفة، وتكون (أَنَّ) اسماً، ألا ترى أنَّك تقول: أنك منطلق فأنتك في موضع اسم منصوب كأنك قلت: قد عرفتُ ذلك، وتقول بلغني أنَّك منطلقٌ، فأنتك في موضع اسم مرفوع، كأنك قلت: بلغني ذلك، فإن الأسماء التي تعمل فيها صلة لها، كما أنَّ الأفعال التي تعمل فيها (أَنَّ) صلة لها))^(٢٣).

وقال ابن يعيش: ((وكذلك (أَنَّ) المفتوحة تفيد معنى التأكيد كالمكسورة إلا أنَّ المكسورة الجملة معها على استقلالها بفائدتها؛ ولذلك يحسن السكوت عليها؛ لأن الجملة عبارة عن كل كلام تام قائم بنفسه مفيد لمعناه. فلا فرق بين قولك: إن زيداً قائمٌ، وبين قولك: زيد قائمٌ إلا معنى التأكيد، ويؤيد عندك أنَّ الجملة بعد دخول (إنَّ) عليها على استقلالها بفائدتها، أنها تقع في الصلة، كما كانت كذلك قبلاً، نحو قولك: (جاءني الذي إنه عالم) قال الله تعالى: ﴿وَأَيُّنَّهُ مِنَ الْكُؤُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ﴾^(٢٤)، وليست (أَنَّ) المفتوحة كذلك؛ بل تقلب معنى الجملة إلى الإفراد، وتصير في مذهب المصدر المؤكد، ولولا إرادة التوكيد لكان المصدر أحق بالموضع، وكنت تقول: مكان بلغني أنَّ زيداً قائمٌ: بلغني قيام زيد، والذي يدل على أنَّ (أَنَّ) المفتوحة في معنى المصدر، وأنها تقع موقع المفردات كونها تفتقر في انعقادها جملة إلى شيء يكون معها، ويضمُّ إليها؛ لأنها مع ما بعدها من منصوبها ومرفوعها بمنزلة الاسم الموصول، فلا يكون كلاماً مع الصلة إلا بشيءٍ آخر من خبر يأتي به أو نحو ذلك، فكذلك

(أَنَّ) المفتوحة؛ لأنها في مذهب الموصول إلا أنها نفسها ليست اسمًا كما كانت (الذي) كذلك، ألا ترى إنها لا تقتصر في صلتها إلى عائد كما تقتصر في الأسماء الموصولة إلى ذلك، وإذا ثبت أنها في مذهب المفرد فهي تقع فاعلة ومفعولة ومبتدأ (ومجرورة) (٢٥).

- **ليت:** كلمة تَمَنَّ، والتمني يكون في الممكن غير المتوقع؛ أي المنتظر وقوعه بخلاف الممكن في الترجي فمنتظر وقوعه، نحو (ليت زيدًا قادمًا)، ويكون في المستحيل نحو: (ليت الشباب يعود)، ولا يكون التمني في الواجب وقوعه، فلا يقال: (ليت غدًا يجيء)، فإن غدًا واجب المجيء.

وقال التنوخي: إنها تقييد توكيد التمني (٢٦) وحكي أن بعض العرب يستعملها بمنزلة وجدت، فيعديها إلى مفعولين ويجريها مجرى الأفعال، فيقول: ليت زيدًا شاخصًا (٢٧)

- **لعل:** ذكر لها عدة معان (٢٨) أشهرها الترجي، وهو توقع شيء محبوب ويسمى اطماعًا، نحو: لعل الله يرحمنا أو توقع مكروه، ويسمى اشفاقًا، نحو ((لعل زيدًا هالك)) ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا كَ بَحِجُّ نَفْسِكَ عَلَيَّ ءَأَثَرِهِمْ﴾ (٢٩)، وذكر التنوخي أنها تقييد تأكيد ذلك (٣٠)، وقيل: تأتي للتعليل كقول الرجل لصاحبه: أفرغ لعلنا نتغذى؛ أي: لتغذنى، وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَحْشَى﴾ (٣١).

- **لكن:** حرف يفيد الاستدراك، وفُسِّر الاستدراك بأنه ((تعقيب الكلام بنفي ما يتوهم منه ثبوته، أو إثبات ما يتوهم منه نفيه)) (٣٢)، كقولك: ((ما زيد شجاعًا لكنه بخيل))، فلما نفيت الشجاعة عن زيد أُوهم أنه ليس بكريم. فلما أردت رفع هذا الإبهام قلت: لكنه كريم (٣٣)، وفُسِّر معنى الاستدراك أيضًا بقولهم: أن تُنسب حكمًا لما بعدها مخالفًا لحكم ما قبلها؛ ولذلك لا تكون إلا بعد كلام ملفوظ به أو مقدر، وأن يكون مخالفًا لما بعده أو

نقيضًا له أو مخالفًا، فمثال النقيض:

ما هذا أسود لكنه أبيض، ومثال المخالف له: ما قام زيدٌ لكنَّ عمرًا يشربُ (٣٤).

وقال بعضهم لكنَّ: للاستدراك والتوكيد، كقولك: لو جاءني زيدٌ لأكرمه لكنه لم يجيء؛ إذ عدم المجيء معلوم من (لولا) الامتناعية (٣٥).

- كأنَّ:

كلمة للتشبيه، وهي عند الخليل وسيبويه والأحفش وجمهور البصريين والفراء أنها مركبة من كاف التشبيه وإنَّ، فأصل قولك (كأنَّ زيدًا الأسد) عندهم: إنَّ زيدًا كالأسد؛ فالكاف تشبيهه صريح قدموها للاهتمام بالتشبيه، ففتحت (إنَّ)؛ لأن المكسورة لا يدخل عليها حرف الجر (٣٦).

قال سيبويه: ((وسألت الخليل عن كأنَّ، فزعم أنها (إنَّ)، لحقتها الكاف للتشبيه، ولكنها صارت مع (إنَّ) بمنزلة كلمة واحدة، وهي نحو كأيَّ رجلًا، ونحو: له كذا وكذا درهمًا)) (٣٧).

وقيل: هي للتشبيه المؤكَّد، جاء في شرح التصريح: ((كأنَّ بتشديد النون وهو للتشبيه المؤكَّد بفتح الكاف، نعت للتشبيه، نحو: كأنَّ زيدًا أسد أو حمار، ممَّا الخبر فيه أرفع من الاسم أو أخفض منه، ففيه تشبيه مؤكَّد بكأنَّ؛ لأنه مركب من الكاف المفيدة للتشبيه، وإنَّ المفيدة للتوكيد، والأصل: إنَّ زيدًا كالأسد أو كالحمار، فقدّمت الكاف على (إنَّ) ليدلَّ أول الكلام على التشبيه من أول وهلة وفتحت همزة إنَّ، وصارا كلمة واحدة، ولهذا لا تتعلق الكاف بشيء)) (٣٨).

وذهب بعضهم إلى أن (كأنَّ) بسيطة غير مركبة، واختاره صاحب رصف المباني، ونسبه إلى أكثر النحاة (٣٩) وأبي حيان (٤٠)، وقد علق المرادي على

نسبة القول ببساطة كأن إلى أكثر النحاة، بقوله فيه نظر؛ لأن الأكثر يقولون بتركيبها ولعدم، الاشتهار ببساطتها قال ابن هشام الخضراوي: لا خلاف في أن (كأن) مركبة من (إن) وكاف التشبيه^(٤١)، وقيل من معانيها: التحقيق دون التشبيه، وهو مذهب الكوفيين والزجاجي، وجعلوا منه قول عمر بن أبي ربيعة:

كأنني حين أمسي لا تكلمني

ذو بغية يشتهي ما ليس موجوداً

ورد بأن التشبيه فيه بين بأدنى تأمل^(٤٢).

وذهب الكوفيون والزجاجي إلى أنها تكون للتشبيه إذا كان خبرها اسماً جامداً نحو: كأن زيداً أسد، وللشك إذا كان خبرها مشتقاً بمنزلة (ظننت) نحو: كأنك قائمٌ وإلى هذا ذهب أيضاً ابن الطراوة وابن السيد البطليوسي^(٤٣).

والصحيح إنها للتشبيه إما على تشبيه شيء في حالة بنفسه في حالة أخرى، فإذا قلت: كأن خالدًا قائمٌ، كنت قد شبهت خالدًا وهو غير قائم به قائمًا، والشيء يشبه في حالة ما به في حالة أخرى أو على تقدير محذوف، والتقدير: كأن هيئة زيد هيئة قائم^(٤٤).

وقيل إنها للتقريب، وهو مذهب الكوفيين، قالوا تكون للتقريب، وذلك في نحو: كأنك بالشتاء مقبل، وكأنك بالفرج آت، والمعنى على تقريب إقبال الشتاء وإتيان الفرج^(٤٥).

ويرى أبو علي الفارسي أن الكاف في هذه المثل وغيرها للخطاب، والباء زائدة في اسم كأن، والتقدير: كأن الشتاء مقبل وكذا البواقي^(٤٦).

وخرجه بعضهم على حذف مضاف أو التقدير: كأن زمانك بالشتاء مقبل، وكأن زمانك بالفرج آت^(٤٧).

وقال الرضي: ((والأولى أن تقول: بقاء كأن

على معنى التشبيه وألا تحكم بزيادة شيء، وتقول: التقدير: كأنك تبصر بالدنيا؛ أي: تشاهدها من قوله تعالى: ﴿فَبَصَّرْتَهُ بِهِ عَنْ جُنْبٍ﴾^(٤٨)، والجملة بعد المجرور بالباء: حال؛ أي: كأنك تبصر بالدنيا وتشاهدها غير كائنة، ألا ترى إلى قولهم: كأني بالليل وقد أقبل، وكأني بزيد وهو ملك والباء لا تدخل الجملة إلا إذا كانت أخباراً لهذه الحروف^(٤٩).

- زيادة (ما) بعد (إن) وأخواتها.

يذكر النحاة أن (ما) الحرفية تدخل على (إن) وأخواتها، وتكون حينئذ زائدة، وزيادتها على ضربين^(٥٠): الأول: إنها تدخل على هذه الأحرف المشبهة بالفعل فتكفها عن العمل؛ أي تبطل عملها الذي كان لها قبل دخولها عليها، فتزيل اختصاصها، فتدخل حينئذ على الجمل الاسمية أو الفعلية، نحو: ﴿أَمَّا إِلَهُكُمْ إِلَهُ وَحِدٍ﴾^(٥١)، وقوله تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾^(٥٢)، وقوله تعالى: ﴿يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا بَيَّنَّ كَانَمَا يُسَافِرُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾^(٥٣).

ومنها قول الشاعر:

أعد نظراً يا عبد قيسٍ لعلماء

أضاءت لك النار الحمار المقيدا

والثاني: أنها تدخل على هذه الأحرف للتأكيد ولا تبطل عملها، فقيل: إنَّما زيداً منطلقٌ، وهي حينئذ زائدة للتأكيد. وهذا ما أشار إليه ابن مالك في قوله^(٥٤):

ووصل (ما) بذى الحروف مبطل

إعمالها، وقد يبقى العمل

فإذا دخلت (ما) على هذه الاحرف وكفتها عن العمل وسَّعت دائرة استعمالها فصيرتها تدخل على الجمل الاسمية وعلى الجمل الفعلية، وأمَّا إذا دخلت

عَبَّرَ كَافَّةً فَهِيَ لَا تَغَيَّرُ اسْتِعْمَالُهَا، بَلْ تَبْقِيهِ عَلَى حَالِهِ قَبْلَ دَخُولِهَا عَلَيْهِ وَتَزِيدُ تَوْكِيدَ الْمَعْنَى، نَحْوَ قَوْلِهِمْ: إِنَّمَا زَيْدٌ نَاضِحٌ^(٥٥)، وَيُرَى بَعْضَ النَّحَاةِ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ نَسْبُ الْأَسْمَاءِ بَعْدَ لِحَاقِ (مَا) هَذِهِ (إِنَّ) وَأَخْوَاتِهَا إِلَّا فِي (لَيْتِمَا) وَحَدِّهَا، فَتَقُولُ:

لَيْتِمَا زَيْدًا قَائِمٌ^(٥٦).

وَحَكَى ابْنُ بَرَهَانَ أَنَّ الْأَخْفَشَ رَوَى عَنِ الْعَرَبِ: (إِنَّمَا زَيْدًا قَائِمٌ) فَأَعْمَلَ (إِنَّ) مَعَ زِيَادَةِ (مَا) وَحَكَى ذَلِكَ الْكَسَائِيُّ أَيْضًا^(٥٧).

وَذَهَبَ الزَّجَاجِيُّ وَالزَّمْخَشَرِيُّ إِلَى جَوَازِ ذَلِكَ فِيهَا كُلِّهَا، وَنُقِلَ عَنِ ابْنِ السَّرَاجِ^(٥٨).

وَإِذَا رَحْنَا نَلْتَمِسُ سَبَبَ الْإِبْطَالِ وَالْإِعْمَالِ عِنْدَ النَّحَاةِ، نَجِدُ سَبَبِيَّوِيَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ((وَأَمَّا لَيْتِمَا زَيْدًا مَنْطَلِقٌ، فَإِنَّ الْإِلْغَاءَ فِيهِ حَسَنٌ، وَقَدْ كَانَ رُؤْيَا بَنِ الْعَجَاجِ يَنْشُدُ هَذَا الْبَيْتَ رَفْعًا، وَهُوَ قَوْلُ النَّابِغَةِ الذَّبْيَانِي:

قَالَتْ: أَلَا لَيْتِمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا

إِلَى حَمَامَاتِنَا وَنَصَفُهُ فَقَدْ

فَرَفَعَهُ عَلَى وَجْهِينَ: عَلَى أَنْ يَكُونَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِ مَنْ قَالَ: ((مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ))^(٥٩) أَوْ يَكُونَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ: (إِنَّمَا زَيْدٌ مَنْطَلِقٌ)

وَأَمَّا لَعَلَّمَا فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ كَأَنَّمَا، وَقَالَ الشَّاعِرُ، وَهُوَ ابْنُ كُرَاعٍ:

تَحَلَّلْ وَعَالَجْ ذَاتَ نَفْسِكَ وَأَنْظُرْنَ

أَبَا جُعَلٍ لَعَلَّمَا أَنْتَ حَالِمٌ

وَقَالَ الْخَلِيلُ: (إِنَّمَا) لَا تَعْمَلُ فِيهَا بَعْدَهَا، كَمَا أَنَّ (أَرَى) إِذَا كَانَتْ لِفِعْلًا لَمْ تَعْمَلْ، فَجَعَلُوا هَذَا نَظِيرَهَا مِنَ الْفِعْلِ، كَمَا كَانَ نَظِيرَ (إِنَّ) مِنَ الْفِعْلِ مَا يَعْمَلُ ((^(٦٠))).

وَيَقُولُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: ((اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ مَوْضِعٍ تَقَعُ فِيهِ (أَنَّ) تَقَعُ فِيهِ (أَنَّمَا)، وَمَا

ابْتَدَأَ بَعْدَهَا صِلَةَ لَهَا، كَمَا أَنَّ الَّذِي ابْتَدَأَ بَعْدَ الَّذِي صِلَةَ لَهُ، وَلَا تَكُونُ هِيَ عَامِلَةً فِيهَا بَعْدَهَا كَمَا لَا يَكُونُ الَّذِي عَامِلًا فِيهَا بَعْدَهُ. فَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَحْدَهُ﴾^(٦١)..... فَإِنَّمَا وَقَعَتْ أَنَّمَا هَهُنَا؛ لِأَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: أَنَّ إِلَهُكُمْ وَاحِدٌ... كَانَ حَسَنًا فَأَمَّا إِنَّمَا فَلَا تَكُونُ اسْمًا، وَإِنَّمَا هِيَ فِيهَا زَعَمَ الْخَلِيلُ بِمَنْزِلَةِ فِعْلِ مُلغَى مِثْلٍ: أَشْهَدُ لَزَيْدٍ خَيْرَ مِنْكَ؛ لِأَنَّهَا لَا تَعْمَلُ فِيهَا بَعْدَهَا، وَلَا تَكُونُ إِلَّا مَبْتَدَأَةً، بِمَنْزِلَةِ إِذَا، لَا تَعْمَلُ فِي (شَيْءٍ))^(٦٢).

وَيَقُولُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ، وَهُوَ يَتَحَدَّثُ عَنِ دَخُولِ (مَا) الزَائِدَةَ الْكَافَّةَ عَنِ الْعَمَلِ:

((وَقَدْ تَغَيَّرَ الْحَرْفُ حَتَّى يَصِيرَ يَعْمَلُ لِمَجِيئِهَا غَيْرَ عَمَلِهِ الَّذِي كَانَ قَبْلَ أَنْ تَجِيءَ، وَذَلِكَ نَحْوَ قَوْلِهِ: إِنَّمَا، وَكَأَنَّمَا، وَلَعَلَّمَا: جَعَلْتَهُنَّ بِمَنْزِلَةِ حُرُوفِ الْإِبْتِدَاءِ))^(٦٣).

وَإِذَا مَا قَمْنَا بِجَوْلَةٍ لِنَطْلُعَ عَلَى آرَاءِ مَنْ جَاءَ بَعْدَ الْخَلِيلِ وَسَبِيَّوِيَهُ بِهَذَا الصَّدَدِ فَلَا نَكَادُ نَجِدُ مَنْ يَخْرُجُ عَنِ هَذَا التَّوْجِيهِ - فَهَذَا الْمَبْرِدُ يَقُولُ عِنْدَ ذِكْرِ وَجْهِهِ (إِنَّ) الْمَكْسُورَةَ الْمَخْفُوفَةَ: (وَالْمَوْضِعَ الرَّابِعَ: أَنْ تَدْخُلَ - يَعْنِي أَنَّ - زَائِدَةً مَعَ (مَا) فَتَرُدُّهَا إِلَى الْإِبْتِدَاءِ، كَمَا تَدْخُلُ (مَا) عَلَى (إِنَّ) الثَّقِيلَةَ، فَتَمْنَعُهَا عَمَلَهَا، وَتَرُدُّهَا إِلَى الْإِبْتِدَاءِ فِي قَوْلِكَ: إِنَّمَا زَيْدٌ أَخْوَكُ، ﴿وَإِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾^(٦٤) ((^(٦٥))).

وَإِلَى مِثْلِ هَذَا الرَّأْيِ يَذْهَبُ ابْنُ السَّرَاجِ^(٦٦)، وَابْنُ مَالِكٍ^(٦٧) وَابْنُ بَدْرِ الدِّينِ^(٦٨) وَابْنُ الْحَاجِبِ^(٦٩) وَآخَرُونَ غَيْرِهِمْ^(٧٠). فَالْجَمِيعُ ذَكَرُوا أَنَّ هَذِهِ الْأَحْرَفَ عِنْدَمَا تَدْخُلُ عَلَيْهَا (مَا) الزَائِدَةَ الْكَافَّةَ تَزِيلُ اخْتِصَاصَهَا بِالدَّخُولِ عَلَى الْأَسْمَاءِ، فَتَهَيِّئُهَا لِلدَّخُولِ عَلَى الْأَفْعَالِ أَيْضًا إِلَّا (لَيْتِمَا)، فَإِنَّ اخْتِصَاصَهَا بِالدَّخُولِ عَلَى الْأَسْمَاءِ بَاقٍ فَأَعْمَلْتُ وَأَهْمَلْتُ، وَمَنْ أَعْمَلَهَا فَلِيقَاءِ اخْتِصَاصِهَا وَمَنْ

أهمها فلزوال ذلك^(٧١).

والذي يلاحظ على هذه الأقوال كلها أن أصحابها قاسوا أعمال هذه الأحرف عند لحاق (ما) بها، وإهمالها قياساً شكلياً بالفعل، وأساس هذا القياس هو العمل النحوي فقد مر بنا قول الخليل: ((أنها، أي: إنّما بمنزلة فعل ملغى، مثل: أشهد لزيد خير منك)) .

ومثله قول ابن السراج: ((لا تدخل (أي: ما) على إنّ كافةً للعمل فتبنى معها فيبطل شبهها بالفعل فنقول: إنّما زيد منطلق، فإنما هنا بمنزلة فعل مُلغى مثل، أشهد لزيد خير منك))^(٧٢)، ومرادهم بالإلغاء في قولهم: أشهد لزيد خيرك منك إلغاء عمل الفعل (أشهد) لفظاً، لا محلاً.

فأساس فكرة العمل والإلغاء في (إنّما) وأخواتها هو الصنعة النحوية؛ أي العامل النحوي، فإذا نصب الاسم بعدها فهي عاملة، وإذا رفع فهي مهملة غير عاملة.

((زعم ابن درستويه وبعض الكوفيين أنّ (ما) مع هذه الحروف نكرة مبهمة بمنزلة الضمير المجهول لما فيها من التثخيم، والجملة بعدها في موضع الخبر، ومفسرة له، ولم تحتج إلى رابط؛ لأن الجملة المفسرة هي (ما) في المعنى))^(٧٣).

ورده ابن هشام هذا الرأي بقوله: ((ويردّه إنها لا تصلح للإبتداء بها، ولا لدخول ناسخ غير إنّ وأخواتها))^(٧٤).

((وزعم جماعة من الأصوليين والبيانين أنّ (ما) الكافة التي مع (إنّ) نافية، وأن ذلك سبب إفادتها للحصر، قالوا: لأن (إنّ) للإثبات و(ما) للنفي، فلا يجوز أن يتوجهها معاً إلى شيء واحد؛ لأنه تناقض، ولا أن يحكم بتوجه النفي للمذكور بعدها؛ لأنه خلاف الواقع باتفاق، فتعيّن صرفه لغير المذكور وصرف الإثبات للمذكور فجاء الحصر))^(٧٥).

وردّ ابن هشام هذا الزعم قائلاً: ((وهذا البحث مبني على مقدمتين باطلتين باجماع النحاة؛ إذ ليست (إنّ) للإثبات، وإنّما هي لتوكيد الكلام إثباتاً مثل: ((إنّ زيدا قائم)) أو نفيًا مثل (إنّ) زيدا ليس بقائم، ومنه: ((إنّ الله لا يظلم الناس شيئاً))^(٧٦)، وليست (ما) للنفي، بل هي بمنزلتها في أخواتها: ليتما، ولعلّما، ولكنّما، وكأنّما))^(٧٧) ويقول أبو حيان في ردّ هذا الزعم: ((وجعل (إنّ) للإثبات و (ما) للنفي قول من لم يقرأ النحو، ولا طالع قول أئمتهم))^(٧٨).

ويرى بعض الباحثين: ((أن السبب الحقيقي لإلغاء عمل (إنّ) هو أنه بعد دخول (ما) عليها أصبحت (إنّما) أداة حصر - أي كلمة مستقلة - بعد أن كانت (إن) تؤدي وحدها معنى الفعل، وهو أساس علة عملها عمل الفعل؛ فلما زال ذلك؛ أي: نُقضت علة العمل بدخول (ما) عليها، ألغى عملها شكلاً فلم تُعد تأخذ اسمين أحدهما منصوب والآخر مرفوع، وهو ما يأخذه الفعل.

وهو أمر قد يكون مقصوداً من قول ابن السراج الأنف الذكر (كذا)، وهو: ((تدخل (أي: ما) على إنّ كافةً فتبنى معها فيبطل شبهها بالفعل))، وقد ورد في المغني: أنّ الزمخشري قال: ((أنّما بالفتح تفيد الحصر كأنّما (٢)))^(٧٩)، وذكر كذلك ابن هشام أنه قد زعم جماعة من الأصوليين والبيانين أنّ (ما) الكافة مع (إنّ) نافية، وأن سبب ذلك إفادتها الحصر)) .

وإن كنّا لا نوافق على أنّ (ما) الكافة نافية فإننا نوافق إفادتها بدخولها على (إنّ) الحصر؛ وهو في رأي سبب الكف عن العمل؛ أي: علة الكف هنا معنوية، وليست شكلية حيث إنّما كلمة مستقلة تفيد الحصر، واستعملتها العرب للحصر؛ أي: حرف ابتداء غير عامل))^(٨٠).

ونحن لا نتفق مع الباحث في الشق الأول من

كلامه الذي يرى فيه أن السبب الحقيقي لإلغاء عمل (إن) هو دخول (ما) عليها فأزالت عملها فأصبحت (إنما) أداة حصر، وأن الحصر هو سبب الكف عن العمل وهذا ما قرره النحاة.

ولكن نتفق معه في قوله: ((إنما كلمة مستقلة تفيد الحصر، واستعملتها العرب للحصر؛ أي حرف ابتداء غير عامل)).

لأننا لا نرى أن (إنما) و (أنما) و (ليتما) و (لكنما) و (لعلما) عبارة عن إن، وأن، وليت، ولكن و لعل الأحرف العاملة فدخلت عليها (ما) الكافة فأبطلت عملها، وإنما نرى أن هذه الأحرف أحرف مستقلة استعملتها العرب بهذا الوضع استعمالاً يؤدي معنى خاصاً، وهو الحصر وتوسيع دائرة التوكيد على وفق معنى الحرف^(٨١).

فتدخل هذه الأحرف على الجمل الفعلية والجمل الاسمية. فنقول: إنما زيد قائم، وإنما يقوم زيد، ولعلما يحضر خالد، ولعلما خالد يحضر، وهكذا بقية الأحرف فمعنى (إنما) الحصر، ((وإثبات لما يذكر بعدها، ونفي لما سواه كقوله: (وإنما يدافع عن أحسابهم إلا أنا أو مثلي) المعنى: ما يدافع عن أحسابهم إلا أنا أو مثلي))^(٨٢) وهي تفيد التعيين، كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ﴾^(٨٣)؛ لأنه يوجب إثبات الحكم المذكور ونفيه عما عداه^(٨٤) فضلاً عن معان أخرى تؤديها إنما^(٨٥).

وأما (أنما) فهي مثل (إنما) تفيد الحصر أيضاً.

وجاء في حاشية الصبان: ((واعلم أن (إنما) و (أنما) يفيدان الحصر، وقد اجتمعا في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَىٰ أَنَا إِلَهُكُمْ إِلَهًا وَحْدًا﴾، أي: ما يوحى إليّ إلا قصر الإله على الوحدة؛ فالحصر الأول من قصر الصفة على الموصوف، قصر قلب، نُزِّلَ الْمُخَاطَبُونَ الْمُشْرِكُونَ مَنْزِلَةً مِّنْ أَعْتَقِدَ أَيَّامَ الْإِشْرَاقِ إِلَىٰ نَبِينَا صَلَّى اللَّهُ

عليه وسلّم حيث أصروا عليه، والثاني من قصر الموصوف على الصفة قصر قلب أيضاً، والإتيان به مبالغة في الرد))^(٨٦).

لعلما: حرف يفيد حصر الترجي، وتدخل على الجملة الفعلية والجملة الاسمية، والحصر يكون بحسب ما تدخل عليه، فإذا قلت: لعلما يساعدي خالد، ولعلما خالد يساعدي؛ ففي الجملة الأولى العناية منصبه على ترجي الفعل لا على الشخص المترجى، وفي الثانية منصبه على الشخص المترجى لا على الترجي^(٨٧).

ليتما: حرف يفيد حصر التمني، وهي أيضاً تدخل على الجملة الفعلية والاسمية، فنقول: ليتما خالد ينجح، وليتما ينجح خالد؛ ففي الجملة الأولى العناية منصبه على تمني قصرت خالد في النجاح، وفي الثانية العناية تكون منصبه على تمني الفعل لا على الشخص.

كأنما: حرف يفيد حصر التشبيه، ويدخل كذلك على الجمل الفعلية والاسمية، ويكون الحصر بحسب الغرض من التشبيه، جاء في معاني النحو: ((إذ قد يكون الغرض - أي من التشبيه - الاهتمام بالمشبه، وقد يكون الغرض الإهتمام بذكر الحالة المشبه بها دون الإهتمام بالمشبه؛ لأنه لا يتعلق بذكره غرض، ومن ذلك على سبيل المثال أن تقول: (كأنما محمدٌ شدٌ في قرن^(٨٨)) و (كأنما شدٌ محمد في قرن) فأنت ترى أن ثمة فرقاً بين التعبيرين فقد قدّم (محمد) على الفعل في الجملة الأولى للعناية والاهتمام به بخلاف الثانية فإن الإهتمام إنما هو بالحالة الفعلية المشبه بها، لا المشبه. قال تعالى: ﴿ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا ﴾^(٨٩)،

مجيء ما
الحرفية بعد
إن وأخواتها
وحرفي
الجر (رب)
(والكاف)
بين الكف
والعمل

- إنها حرف يفيد التقليل، وهو مذهب أكثر النحويين.

- إنها تفيد التكثر، ونسب إلى صاحب كتاب العين، وهذا المعنى ظاهر كلام سيبويه، يقول عند حديثه عن (الكاف) الخبرية:

- ((واعلم أن (الكاف) في الخبر بمنزلة اسم يتصرف في الكلام غير منون يجز ما بعده إذا سقط التنوين..... والمعنى معنى (رب)، وذلك قولك: (كم غلام لك قد ذهب ،..... واعلم أن (الكاف) في الخبر لا تعمل إلا فيما تعمل فيه رب؛ لأن المعنى واحد إلا أن (الكاف) اسم و (رب) غير اسم بمنزلة من)) (٩٣).

- وذهب بعضهم إلى أنها تكون قليلاً وتكثرًا، فهي من الأضداد.

- إنها أكثر ما تكون للتقليل.

- إنها حرف إثبات لم توضع للتقليل ولا للتكثر، بل ذلك مستفاد من السياق

- إنها تفيد التكثر كثيرًا والتقليل قليلاً. قال ابن هشام: ((وليس معناها التقليل دائمًا، خلافًا للأكثرين، ولا للتكثر دائمًا خلافًا لابن دُرستويه وجماعة، بل ترد للتكثر كثيرًا، وللتقليل قليلاً. فمن الأول: ﴿ تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَأْنَا اللَّهُ ﴾ (٩٤) ... ومن الثاني قول أبي طالب في النبي صلى الله عليه وسلم:

وأبيضٌ يُسْتَسْقَى الغمام بوجهه

ثمال اليتامى عصمة للأرامل (((٩٥)

ونحن نرى أن (رب) كلمة وضعت للتقليل

ولم يقل: (فكأنه قتل الناس)؛ لأن الغرض إنما هو بيان شناعة الفعل أيًا كان الفاعل فجيء به على ما ترى.

أما إذا وليتها جملة اسمية نحو قولك: (كأنما خالدٌ أسد)، فالذي يظهر أن القصد هو قصر المشبه على مشبه به معين)) (٩٦).

لكنما؛ وحكمها حكم أخواتها السابقات، فهي حرف يفيد حصر الاستدراك، وتدخل على الجملة الفعلية والاسمية. تقول: لا يرضى خالدٌ بالظلم ولكنما يرضى بالعدل، ولكنما يرضى بالعدل.

ففي الجملة الأولى حصر الاستدراك منصب على استدراك الفعل، لا على المستدرك، وفي الجملة الثانية حصر الاستدراك منصب على الشخص المستدرك، لا على الفعل.

والله أعلم بالصواب

المبحث الثاني

ثانيًا: مجيء (ما) الحرفية بعد حرفي الجر (رب) و (الكاف).

ودخول (ما) عند النحاة على هذين الحرفين على ضربين:

الأول: كافة عن الجر؛ أي: مبطله عملها، نحو قولك: ربما محمدٌ ناجحٌ.

والآخر: غير كافة؛ أي يبقى هذا الحرفان على ما كان لهما من عمل. نحو قول الشاعر: (٩١)

ما وى يا ربّتما غارة

شعواء كالذعة بالميسم

١- ربّ:

حرف جر شبيه بالزائد، وفي معناها أقوال عند النحاة (٩٢).

وللواحد أيضًا، وللتكثير والسياق هو الذي يحدّد معناها.

جاء في معاني النحو: ((ويبدو لي أنّها - أي: ربّ - لفظة وضعت أول ما وضعت للدلالة على الجماعة قليلة كانت أو كثيرة، ثم كثر استعمالها في التقليل، بل في أقل القليل أيضًا، وهو الواحد وقد تستعمل للتكثير أيضًا، والذي يدلّ على ذلك لفظها، فهي كما يبدو لي مأخوذة من الرُبَّة، ((والرُبَّةُ الفرقة من الناس قيل: هي عشرة آلاف ونحوها والجمع رُبب... الرُبَّة وهي الجماعة))^(٩٦). ويتضح معناها من القرائن، فمن استعمالها للتكثير قوله: (ص): (يا ربّ كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة)؛ وذلك لأن أهل الضلال أكثر من أهل الحق. قال تعالى: ﴿ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾^(٩٧)، ومن استعمالها في الواحد قول الشاعر:

ألا ربّ مولود وليس له أبّ

وذي ولدٍ لم يَلِدْهُ أبوان

والأول هو عيسى والثاني هو آدم عليهما السلام))^(٩٨)

ولا تدخل (ربّ) إلّا على الاسم، وتتصدر بها الجملة، ومجرورها مرفوع محلاً مبتدأ؛ لأنها حرف شبيه بالزائد، وأنها تتعلّق بما ترتبط به كسائر حروف الجرّ غير الزوائد، ومتعلّقها متأخر عنها^(٩٩).

وقد تدخل ما، ولا تعمل الجرّ بالاسم الذي بعدها، فتسمّى الكافة، فتصبح كحرف الابتداء^(١٠٠)، يقع بعدها الجملة الاسمية والجملة الفعلية^(١٠١)،

كقوله تعالى: ﴿ رَبِّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾^(١٠٢)، وقول الشاعر: ^(١٠٣)

ربّما أوفيت في علم

ترفعت ثوبي شمالات

وقول آخر: ^(١٠٤)

ربّما تكره النفوس من الأم

ر له فرجة كحلّ العقال

وقول الشاعر أبي دؤواد الإيادي: ^(١٠٥)

ربّما الجامل الموبّل فيهم

وعناجيج بينهنّ المهار

برفع الجامل، وقد تزداد بعد (ربّ) (ما)

ويبقى لها العمل، فيجرّ الاسم بعدها ويحسبها النحاة حينئذٍ زائدة غير كافة، كما في قول عدي الغساني ^(١٠٦).

ربّما ضربة بسيفٍ صقيلٍ

بَيْنَ بَصْرَى وطعنة نجلاء

ومنه قول الشاعر ضمرة بن ضمرة النهشلي ^(١٠٧).

ما ويّ يا ريتّما غارة

شَعْوَاء كَاللذعةِ بالميسمِ

وهذا ما أشار إليه ابن مالك في قوله عن زيادة

(ما) بعد (ربّ) و (الكاف):

زيد بَعْدَ رَبِّ وَالْكَافِ فَكَفَ

قد تليها وجرّ لم يُكف ^(١٠٨)

إن الذي ألزم النحاة بهذا التقسيم ل (ربما) وألجأهم إليه هو الوقوع تحت سيطرة ((نظرية العامل)) على دراستهم، وعدم استطاعتهم التحرر من هيمنتها، فإذا جاء الاسم بعدها مجرورًا ف (ما) بعد (ربّ) زائدة للتوكيد، وإذا جاء بعدها

مجيء ما
الحرفية بعد
إن وأخواتها
وحرفي
الجر (ربّ)
و(الكاف)
بين الكف
والعمل

فعلٌ أو اسم مرفوع ف (ما) بعد (ربّ) كافة لها عن العمل.

ولم أجد فيما اطلمت عليه تعليلاً أو توجيهها تطمئن به النفس وتركن إليه، فالذي وجدته لا يعدو أكثر من قياس أنماط؛ إذ قاسوا (ربّما) على (إنّما) حيث تكون (ما) عندهم كافة عن العمل. يقول ابن يعيش: ((تدخل (ما) في (ربّ) على وجهين أحدهما أن تكون كافة، والآخر أن تكون ملغاة، فأماً دخولها كافة؛ فلأنها من عوامل الأسماء، ومعناها يصح في الفعل وفي الجملة، فإذا دخلت عليها (ما) كفتها عن العمل، كما تكف (إن) في قولك (إنّما)، ثم يذكر بعدها الفعل والجملة من المبتدأ والخبر، نحو قولك: إنّما ذهب زيدٌ، وإنّما زيدٌ ذاهب، فكذلك (ربّ) إذا كُفّت ب (ما) عن العمل صارت كحرف الابتداء يقع بعدها الجملة من الفعل والفاعل، والمبتدأ والخبر. قال الشاعر:

ربّما تجزغ النفوس من الأم

بـلّه فرجة كحلّ العقال

فأوقع بعدها جملة من الفعل والفاعل كما ترى، فأماً قوله: ربّما الجامل المؤبّل... إلخ، فالبيت لأبي داؤود الإيادي، والشاهد فيه وقوع المبتدأ والخبر بعدها حيث كُفّت ب (ما) فالجامل مبتدأ، والمؤبّل نعته، وفيهم: الخبر)) (١٠٩).

والذي أراه أن (ربّما) التي لا تعمل الجّر بالاسم الذي بعدها كلمة واحدة و (ما) التي فيها ليست (ما) الكافة كما يزعم النحاة، ولهذه الكلمة معناها واستعمالاتها اللذان يختلفان عن معنى (ربّ) واستعمالاتها.

ف (ربّ) حرف جر شبيه بالزائد، مختص بالدخول على الأسماء الظاهرة النكرة، وقد تدخل على ضمير الغيبة مفسّراً بالتمييز، نحو: ربّه فقيراً ساعدت، ولها معانيها التي ذكرنا قسماً منها في

بداية الحديث عنها.

و(ربّما) هذه التي نحن بصدد الحديث عنها هي كلمة واحدة مستعملة تدخل على ما لا تدخل عليهما (ربّ) و (ربّما) التي زيدت عليها ما المؤكدة؛ فهذه تدخل على الأسماء الظاهرة والمضمرة، وعلى النكرات والمعارف، وعلى الأسماء والأفعال كما مرّ بنا من الأمثلة التي ذكرناها.

فهي تدل على سعة في معنى التقليل أو التكثر، يحدده السياق وما يأتي بعدها من الفعل أو الاسم والله أعلم.

- زيادة (ما) بعد (الكاف)

الكاف التي هي حرف الجر لها معان أشهرها:

- التشبيه، نحو: زيدٌ كالأسد:

وأما المعاني الأخرى^(١١٠)، كالتعليل فقد استدل عليه مثبتوه بقوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُهُ كَمَا هَدَيْتُمْ﴾^(١١١).

والاستعلاء، نحو (كن كما أنت)

ولم يثبت أكثر النحاة للكاف غير معنى التشبيه^(١١٢) وهذا ما ذهب إليه أستاذنا الدكتور فاضل السامرائي، إذ يقول: ((الكاف تفيد التشبيه، نحو: ((هو كالبحر جوداً))، وهي كالبدن، وما ذكر لها من معان أخرى ترجع في حقيقتها إلى معنى التشبيه))^(١١٣)، ويرى النحاة أن (ما) الزائدة إذا دخلت على الكاف فهي أيضاً على ضربين:

الأول: زائدة تفيد التوكيد ولا تلغي عمل الكاف، كقول الشاعر^(١١٤):

وننصر مولانا ونعلم أنّه

كما الناس مجروم عليه وجارم

بجرّ الناس.

والآخر: كافة مبطلّة لعمل الكاف الجّر وتهيؤها

للدخول على الاسم والفعل، وتكون من حروف
الابتداء، كقول الشاعر^(١١٥):

لقد علمت سمراء أن حديثها

نجيع كما ماء السماء نجيع

ومنه قول الشاعر: ^(١١٦)

وأعلم أنني وأبا حميد

كما النشوان والرجل الحليم

وقول الآخر: ^(١١٧)

أخ ماجد لم يحزني يوم مشهد

كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه

برفع (ماء) و (النشوان) و (سيف).

وهذا التقسيم هو أيضاً ناتج عن تمسك النحاة
بقضيه العامل والمعمول، فأنت تلاحظ أنهم
يحكمون على (ما) بالزيادة والتوكيد عند دخولها
على (الكاف) وبقاء العمل لها ويحكمون عليها؛ أي
- ما - بأنها كافة حين يبطل الجر بالكاف.

وعلوا بطل عملها بدخول (ما) عليها بأنها
أصبحت كلمة واحدة، وقاسوها على ربما، يقول
سيبويه: ((وسألت الخليل عن قول العرب: انتظرني
كما آتيك، وارقبني كما ألحقك، فزعم أن (ما)
والكاف جُعِلتا بمنزلة حرف واحد، وصيرت للفعل،
كما صيرت للفعل ربما)) ^(١١٨).

وأرى أن (كما) كلمة واحدة استعملتها العرب
استعمالاً خاصاً يختلف عن استعمال (الكاف) التي
دخلت عليها (ما) الزائدة ولم تلغ عمل الكاف.

فهذه الكلمة (كما) تتسع العرب في استعمالها
وتؤدي أغراضاً لا تؤديها (الكاف وحدها) أو (كما)
المتصلة بها (ما) الزائدة.

فهذه (كما) التي هي كلمة واحدة تستعمل
لاتساع التشبيه بها، فتدخل على الاسم الظاهر

والمضمر، وتستعمل لتشبيه مفرد بمفرد، فضلاً
عن معان أخرى ذكرها النحاة^(١١٩)

- إنها تستعمل لتشبيه مضمون جملة بمضمون
جملة أخرى، كقوله تعالى:

﴿أَجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمُ آلِهَةٌ﴾ ^(١٢٠).

- أن تكون بمعنى لعل، حكى سيبويه ذلك عن
الخليل عن العرب قولهم: ((وانتظرني كما آتيك))
أي: لعل آتيك ^(١٢١).

- أن تكون بمعنى قران الفعلين في الوجود،
نحو: ((ادخل كما يسلم الإمام))، ونحو كما قام
زيد قعد عمرو فقد اقترن الفعلان في الوجود وفيها
معنى المبادرة.

- وقيل إنها تفيد التشبيه والمماثلة الحقيقية
بخلاف كأن، جاء في التطور النحوي: ((وكأن
وكأن تفيد التشبيه والتمثيل الحقيقي، مثال ذلك:
﴿وَإِذْ نَقَعْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظِلَّةٌ﴾ ^(١٢٢)، والجبل لم
يكن ظله أو مثل ظله بل كان ضدها في المتانة
والرسو، والمعنى لو كان الجبل كظلة لكان نتفه
ورفعه وزلزلته قريباً من الاحتمال؛ فلأنه لم
يكن كظلة كان نتفه من المعجزات، و(كما) مثل
﴿ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ﴾ ^(١٢٣)؛ يعني إيماننا مثل
إيمانهم)) ^(١٢٤).

الحواشي

(١) ينظر: شرح الكافية الشافية - ابن مالك ٤٧١/١،
ارتشاف الضرب ١٢٨/٢ شرح ملح الإعراب ص ٢٣٥.
شرح المفصل ١٠٢/١، شرح ابن عقيل ٣٤٨/١، شرح
التصريح على التوضيح لخالد الأزهرى ٢٩٣/١، وهمع
الهوامع ٤٨٢/١.

(٢) ينظر: المقتضب ١٠٨/٤، وشرح المفصل ١٠٢/١.

(٣) شرح الكافية الشافية ٤٧٣/١.

(٤) ينظر: مغني اللبيب ٣٧/١، وشرح الأشموني ٢١٩/١-٢٧٠،
وهمع الهوامع ٤٩٠/١-٤٩١.

مجيء ما
الحرفية بعد
إن وأخواتها
وحرفي
الجر (رب)
والكاف
بين الكف
والعمل

- (٥) همع الهوامع ٤٩١/١، وحاشية الصبان ٢٦٩/١.
- (٦) ينظر: شرح التصريح ٢٩٣/١، وحاشية الصبان ٢٦٩/١، ومعاني النحو ٣٠٨/٢.
- (٧) شرح ملحمة الإعراب، ص ٢٣٦.
- (٨) ينظر: حاشية الصبان ٢٦٩/١، ومعاني النحو ٣٠٨/٢.
- (٩) يراجع على سبيل المثال شرح التصريح ٢٩٤/١ وما بعدها، همع الهوامع ٤٨٤/١ وما بعدها، ومعاني النحو ٣٠٨/١ وما بعدها.
- (١٠) ينظر: ارتشاف الضرب ١٢٨/٢، وهمع الهوامع ٤٨٤/١.
- (١١) الحجر: ٧٢.
- (١٢) يونس: ٥٣.
- (١٣) الكتاب ١٤٤/٢.
- (١٤) شرح ألفية ابن مالك - بدر الدين بن الناظم ص ٦٥.
- (١٥) شرح التصريح ٢٩٤/١، وينظر حاشية الصبان ٢٧٠/١.
- (١٦) الصحاح - للجوهري مادة (أَنْ) ٢٠٧٣/٥.
- (١٧) المزمّل: ٢٠.
- (١٨) التوبة: ١٠٣.
- (١٩) يوسف: ٥٣.
- (٢٠) الإقتان - للسيوطي ٣٣١/١، ومعاني النحو ٣١٤/١.
- (٢١) ينظر: مغني اللبيب ٣٩/١، شرح الزجاجي - لابن هشام، ص ١٤٥، لسان العرب مادة (أنت) ١٢٤/١، والإقتان ٣٣١/١ وشرح الاشموني ٢٧٠/١.
- (٢٢) سيبويه ١١٩/٣ - ١٢٠.
- (٢٣) ينظر: شرح قطر الندى، ص ٢٠٤، ومعاني النحو، ص ٣١٧.
- (٢٤) القصص، آية: ٧٦.
- (٢٥) شرح المفصل - ابن يعيش ٥٩/٨.
- (٢٦) ينظر: الجنى الداني، ص ٤٥٨، شرح المفصل ٨٤/٨، ارتشاف الضرب ١٣٠/٢، حاشية الصبان ٢٧١/١.
- (٢٧) ينظر: الإقتان ٣٧١/١.
- (٢٨) ينظر: الجنى الداني، ص ٥٢٧-٥٢٨ الإقتان. ص ٣٦٥، ومعاني النحو ٣٢٩/١ - ٣٣٢ ولسان العرب مادة (لعل) ٥٠٤/٥.
- (٢٩) الكهف: ٥١.
- (٣٠) الإقتان: ٥٠٤/١.
- (٣١) طه: ٤٤.
- (٣٢) حاشية الصبان ٢٧٠/١ وينظر: شرح التصريح ٢٩٤/١.
- (٣٣) ينظر: شرح التصريح ٢٩٤/١، ومعاني النحو ٣٣٢/١.
- (٣٤) ينظر: الجنى الداني، ص ٥٥٥، وشرح التصريح ٢٩٤/١.
- (٣٥) المصدران نفسيهما والإقتان ٣٦٤/١.
- (٣٦) ينظر: سيبويه ١٥١/٢، وجواهر الأدب ص ٢٢٤، وشرح الرضي على الكافية والإنصاف في مسائل الخلاف ١٩٧/١، ٢٢٤، وشرح المفصل ٨١/٨-٨٢ والجنى الداني ص ٥١٨.
- (٣٧) سيبويه ١٥١/٣.
- (٣٨) شرح التصريح ٢٩٤/١ وينظر: الإقتان ٣٥٦/١.
- (٣٩) ينظر: الجنى الداني، ص ٥١٨-٥١٩، ووصف المباني، ص ٢٨٤.
- (٤٠) همع الهوامع ٤٨٧/١.
- (٤١) ينظر: الجنى الداني ص ٥١٩، ونحاة من بلاد الأندلس، ص ٨٨.
- (٤٢) ينظر: الجنى الداني ص ٥١٩-٥٢٠.
- (٤٣) ينظر: الجنى الداني، ص ٥٢١، ومغني اللبيب ١٩٢/١، وهمع الهوامع ٤٨٦/١.
- (٤٤) ينظر الجنى الداني، ص ٥٢١، وهمع الهوامع ٤٨٦/١.
- (٤٥) ينظر الجنى الداني، ص ٥٢١، ومغني اللبيب ١٩٢/١، وهمع الهوامع ٤٨٦/١.
- (٤٦) ينظر الجنى الداني، ص ٥٢١، ومغني اللبيب ١٩٢/١ وشرح الرضي على الكافية ٣٣٢/٢.
- (٤٧) ينظر: الجنى الداني ص ٥٢٦.
- (٤٨) القصص: ١١.
- (٤٩) شرح الرضي على الكافية ٢٣٢/٢.
- (٥٠) ينظر شرح المفصل ١٣٢/٨، وشرح الرضي على الكافية شرح الكافية الشافية ٤٨٠/١ - ٤٨١، شرح ملحمة الإعراب ص ٢٤٠، وارتشاف الضرب ١٥٧/٢-١٥٨ وشرح الاشموني ٢٨٤/١، وهمع الهوامع ٥٢٠/١ وشرح قطر الندى ص ٢١٠ الايضاح في شرح المفصل ١٦٤/٢.
- (٥١) الكهف: ١١٠.
- (٥٢) الأنفال: ٦.
- (٥٣) المؤمنون: ١١٥.
- (٥٤) ينظر: شرح ابن عقيل ٣٧٤/١.
- (٥٥) ينظر: شرح المفصل ١٣٣/٨، ومعاني النحو ٣٥٢/١.
- (٥٦) ينظر: الايضاح في شرح المفصل ١٦٣/٢، وارتشاف الضرب ١٥٧/٢.

- ٥٧) ينظر شرح الكافية الشافية ٤٨١/١، شرح اللفية - ابن الناظم، ص ١٢٥، وهمع الهوامع ٥٢٠/١.
- ٥٨) ينظر: ارتشاف الضرب ١٥٧/٢.
- ٥٩) هي قراءة ابراهيم بن أبي عبله، والضحاك وغيرها، وقراءة الجمهور بالنصب ((بعوضه)) في الآية (٢٦) من البقرة. ينظر: البحر المحيط ١/١.
- ٦٠) الكتاب ١٣٧/٢-١٣٨.
- ٦١) الكهف: ١، وفصلت: ٦.
- ٦٢) الكتاب ١٣٠/٣-١٣١.
- ٦٣) الكتاب ٢٢١/٤.
- ٦٤) فاطر: ٣٨.
- ٦٥) المقتضب ٣٦٣/٢، وتنتظر المقتضب كذلك ٥١/١.
- ٦٦) ينظر الأصول في النحو ٣٦٣/٢.
- ٦٧) ينظر: شرح الكافية الشافية ٤٨٠/١ - ٤٨١.
- ٦٨) ينظر: شرح ألفية ابن الناظم، ص ١٢٤-١٢٥.
- ٦٩) الإيضاح في شرح المفصل ١٦٣/٢-١٦٤.
- ٧٠) ينظر: شرح ملحمة الإعراب، ص ٢٤٠، شرح المفصل ١٣١/١ شرح قطر الندى، ص ٢١ شرح ابن عقيل ٣٧٤-٣٧٥، شرح التصريح ٣٧١/١، همع الهوامع ٥١٩/١.
- ٧١) ينظر: شرح الكافية الشافية ٤٧٩/١.
- ٧٢) الأصول في النحو ٢٢٢/١.
- ٧٣) ارتشاف الضرب ١٥٧/٢، وينظر: مغني اللبيب ٣٠٧/١.
- ٧٤) مغني اللبيب ٣٠٧/١.
- ٧٥) مغني اللبيب ٣٠٨/٢ - ٣٠٩.
- ٧٦) يونس: ٤٤.
- ٧٧) مغني اللبيب ٣٠٩/١.
- ٧٨) ارتشاف الضرب ١٥٧/٢.
- ٧٩) ينظر: مغني اللبيب ٣٩/١.
- ٨٠) ينظر: الكف عن العمل النحوي بين التعليقات الشكلية والمعنوية - د. عبد الكريم مجاهد. بحث منشور في مجلة اللغة العربية - دمشق ج ٩٧/١٠٧٦.
- ٨١) ينظر: معاني النحو ٣٥٢/١.
- ٨٢) ينظر: لسان العرب مادة (أنت) وينظر الصحاح مادة (أنت) ٢٠٧٣/٥.
- ٨٣) التوبة: ٦٠.
- ٨٤) ينظر مادة (أنت) في الصحاح ٢٠٧٣/٥، ولسان العرب.

- ٨٥) ينظر: معاني النحو ٣٥٤/١-٣٦٠.
- ٨٦) حاشية الصبان ٢٨٣/١٤.
- ٨٧) ينظر: معاني النحو ٣٦٢/١.
- ٨٨) في الكتاب (كأنما محمداً شداً في قرن).
- ٨٩) المائدة: ٣٢.
- ٩٠) معاني النحو ٣٦٠/١-٣٦١.
- ٩١) ينظر: شرح الشافية الكافية ٨١٧/٢.
- ٩٢) ينظر: المقتضب - للمبرد ١٣٩/٤، الأصول - لابن السراج ٥٠٧/١، شرح المفصل - لابن يعيش ٢٦/٨، الجنى الداني، ص ٤١٧ وما بعدها مغني اللبيب ١٣٤/١، ارتشاف الضر - لأبي حيان ٤٥٦/٢، وهمع الهوامع - للسيوطي ٤٣١/٢-٤٣٢.
- ٩٣) سيبويه ١٦١/٢.
- ٩٤) الحجر: ٢.
- ٩٥) مغني اللبيب ١٣٤/١ - ١٣٥.
- ٩٦) لسان العرب مادة (ربب) ٣٩١/١-٣٩٢.
- ٩٧) يوسف: ١٠٣.
- ٩٨) معاني النحو ٣٧/٣.
- ٩٩) ينظر: الجنى الداني ص ٤٢٧، مغني اللبيب ١٣٦/١، همع الهوامع ٤٣٣-٤٣٢/٢.
- ١٠٠) ينظر: شرح المفصل ٣٠/٨.
- ١٠١) ينظر: شرح المفصل ٣٠/٨، الإيضاح في شرح المفصل - ابن الحاجب ١٥٢/٢، شرح الشافية الكافية ٨١٨/٢، وارتشاف الضرب ٤٦٣/٢.
- ١٠٢) الحجر: ١٠٢.
- ١٠٣) مغني اللبيب ١٣٧/١، شرح ملحمة الإعراب، ص ١٣١، ارتشاف الضرب ٤٦٣/٢ المقتضب ١٥/٣.
- ١٠٤) المقتضب ٤٢/١، شرح المفصل ٣٠/٨، وارتشاف الضرب ٤٦٣/٢.
- ١٠٥) ينظر: شعر أبي داؤود ص ٣١٦، الإيضاح في شرح المفصل ١٥٢/٢، شرح ابن عقيل ٣٣/٣.
- ١٠٦) ينظر: الجنى الداني ص ٤٢٩، مغني اللبيب ١٣٧/١، وارتشاف الضرب ٤٦٣/٢.
- ١٠٧) ينظر: النوادر في اللغة، ص ٨٣، شرح الشافية الكافية ٨١٧/٢، شرح ابن عقيل ٣٤/٣، وخزانة الأدب ٣٨٤/٩، شرح الكافية ٢٩٤-٤.
- ١٠٨) شرح ابن عقيل ٣٣/٢.

- ١٠٩) شرح المفصل ٣٠/٨.
- ١١٠) ينظر: الجنى الداني ص١٣٥-١٣٦، ومغني اللبيب ١٧٦/١ وما بعدها.
- ١١١) البقرة: ١٩٨.
- ١١٢) ينظر: الجنى الداني ص١٣٥.
- ١١٣) معاني النحو ٥٧/٣.
- ١١٤) مغني اللبيب ١٧٨/١، وارتشاف الضرب ٤٣٨.
- ١١٥) ينظر ارتشاف الضرب ٤٣٨/٢.
- ١١٦) مغني اللبيب ١٧٨/١.
- ١١٧) مغني اللبيب ١٧٨/١.
- ١١٨) سيبويه ١١٦/٣.
- ١١٩) الأعراف: ١٣٨.
- ١٢٠) ينظر: شرح الرضي على الكافية ٣٢٧/٤-٣٢٨، ومعاني النحو ٩٥-٩٦/٣.
- ١٢١) سيبويه ١١٦/٣.
- ١٢٢) الأعراف: ١٧١.
- ١٢٣) البقرة: ١٣.
- ١٢٤) التطور النحوي ١٢٧.
- العليلي - مطبعة العاني - بغداد ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- البحر المحيط - أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) مكتبة ومطابع النصر الحديثة. الرياض د.ت.
- التطور النحوي للغة العربية - المستشرق الألماني برجشتراسر - مطبعة السماح سنة ١٩٢٩م.
- الجنى الداني في حروف المعاني - حسن بن قاسم المرادي (ت ٧٤٩هـ).
- تحقيق طه حسن - مؤسسة الكتب للطباعة والنشر - جامعة الموصل ١٣٩٧هـ - ١٩٧٦م.
- جواهر الأدب في معرفة كلام العرب - علاء الدين الأربلي (ت نحو ٧٤٤هـ).
- حاشية الصبان على شرح الأشموني - محمد بن علي الصبان (ت ١٢٠٦هـ) دار إحياء الكتب العربية - القاهرة (د.ت).
- خزانة الأدب - عبد القادر بن عمر البغدادي لم (ت ١٠٩٢هـ) المطبعة المنيرية - مصر.
- رصف المباني في شرح حروف المعاني - أحمد بن عبد النور المالقي - تحقيق: أ. د. أحمد محمد الخراط، ط ٣، دار القلم - دمشق ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك - نور الدين أبو الحسن علي بن محمد الأشموني (ت ٩٢٩هـ) - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة.
- شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك - بهاء الدين بن عقيل (ت ٧٦٩هـ)، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، ط ١٦، دار الفكر - بيروت ١٣٩٤هـ - ١٩٧٣م.
- نحاة من بلاد الأندلس - د. خليل إبراهيم السامراني - مركز البحوث والدراسات الإسلامية - ديوان الوقف السني - ط ١، بغداد العراق ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- النوادر في اللغة - أبو زيد الانصاري (ت ٢١٥هـ)، تحقيق: محمد عثمان
- دار الكتب العلمية. بيروت ط ١، ٢٠١١م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع - جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هندواي - المكتبة التوفيقية - القاهرة.
- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك - بدر الدين بن
- القرآن الكريم
- الاتقان في علوم القرآن - جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، طبعة دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ط ١، ١٩٨٧م.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب - أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) تحقيق - د. مصطفى أحمد النماس ج ٢، مطبعة المدني ١٩٨٧م.
- الأصول في النحو - أبو بكر بن السراج (ت ٣١٦هـ) تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي. مطبعة سلمان الأعظمي - بغداد ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.
- الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين. أبو البركات بن الانباري (٥٧٧هـ) ط ٤، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد - مطبعة السعاد - مصر ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م.
- الايضاح في شرح المفصل - أبو عمرو عثمان بن الحاجب النحوي (ت ٦٤٦هـ) تحقيق: د موسى بني

- جمال الدين بن مالك (ت ٦٨٦هـ) - تحقيق: محمد باسل عيون السود - ط١، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ١٤١٠هـ-٢٠٠٠م.
- شرح التصريح على التوضيح - للشيخ خالد الأزهرى (ت ٩٠٥هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود ط ٢ - دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
- شرح جمل الزجاجي - جمال الدين بن هشام الأنصاري (٦٧١هـ) تحقيق د. علي محسن مال الله، ط٢، مكتبة النهضة العربية - بيروت - لبنان ١٤٠٦-١٩٨٩م.
- شرح قطر النداء وبلل الصدى - ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر العربي(د.ت).
- شرح الكافية - لرضي الدين الاسترابادي (ت ٦٨٦هـ) تحقيق: يوسف حسن عمر - جامعة قابوس، ١٣٩٨-١٩٧٨م.
- شرح الكافية الشافية - جمال الدين بن مالك الطائي الجبائي - (ت ٦٧٢هـ) تحقق: د. عبد المنعم أحمد هريدي ط١، دار المأمون للتراث ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
- شرح المفصل - موفق الدين بن يعيش (ت ٦٤٣هـ) - مكتبته المتتبي- القاهرة (د.ت).
- شرح ملح الإعراب - أبو محمد القاسم بن علي الحريري (ت ٥١٦هـ) تحقيق: د. أحمد محمد قاسم، ط ١، دار الكلم الطيب - دمشق - بيروت - ١٤٢٠هـ-٢٠٠٥م.
- شعر أبي دؤاد الايادي - غوستاف فون غرنباوم. ضمن كتاب (دراسات في الأدب العربي) ترجمة د. إحسان عباس، بيروت ١٩٥٩م.
- الصحاح - إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٩٢٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم - للملايين ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
- كتاب سيبويه - أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ) تحقيق: عبد السلام هارون، ط ٢، دار الجيل للطباعة - مصر ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
- الكف عن العمل النحوي بين التعديلات الشكلية والمعنوية- د. عبد الكريم مجاهد - منشور في مجله اللغة العربية - دمشق ج ٧٦.
- لسان العرب - لابن منظور (ت ٧١١هـ) ط١، دار صادر بيروت ١٩٩٧م.
- معاني النحو - د. فاضل صالح السامرائي، مطبعة التعليم العالي - الموصل ١٩٨٩-١٩٩١م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعراب - ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) تحقيق محيي الدين عبد الحميد. مطبعة المدني - القاهرة (د.ت).
- المقتضب- أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ) - تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة - عالم الكتب - بيروت لبنان ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

